

## حديث النبي ﷺ عن التداوي بالعلاج

التداوي مرفوض ام مفروض . روي عن حضرة النبي ﷺ يدخلُ من أُمَّتِي الْجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَكْتُمُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ. ( البخاري وغيره )

\* البيان \*

لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَكْتُمُونَ :-

أي أنهم يتركون الحاجة إلى الناس في طلب الاسترقاء إذا استغنوا عن ذلك إذا لم يكن لهم حاجة وهكذا الكي. أما إذا احتاجوا فلا بأس النبي ﷺ كوى بعض أصحابه

فلقد روي عن حضرة النبي ﷺ

السُّفَاءُ فِي ثَلَاثَةِ كَيْتَةٍ نَارٍ وَسَّرَطَةٌ مِخْجَمٌ وَشَرِبَةُ عَسَلٍ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ أَكْتُوِي. ( أخرج البخاري عن ابن عباس )  
أي أنَّ هذا أفضل ترك الكي والاسترقاء أفضل إلا عند الحاجة.

\* اقوال العارفين في ذلك \*

قال العارف بالله ابن حجر:-

هل تداوى النبي ﷺ فإن من الناس من أنكر ذلك وقال إنه أمر بالتداوي ولم يتداوى؟ . الجواب :-

نعم تداوى حضرة النبي ﷺ من الأمراض وبه قال النووي في شرح مسلم واحتجوا بما وقع في أحاديث كثيرة من ذكره ﷺ لمنافع الأدوية والأطعمة.

مثل الحبة السوداء والقسط (الهندي) وغير ذلك وأخبرت السيدة عائشة رضي الله عنها بكثرة تداويه ﷺ

وعن هشام بن عروة عن أبيه قال:-

قلت ( للسيدة ) عائشة رضي الله عنها يا أم المؤمنين أعجب من بصرک ( علمك وفهمك ) بالطب فقالت يا ابن أختي إن رسول الله ﷺ لما طعن في السن سقم ( مرض ) فوفدت ( علينا ) الوفود ( من العرب )

{أخرجه ابن السني وأبو نعيم كلاهما في الطب النبوي }

وروي عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنه قال :- احتجم رسول الله ﷺ واستعط

{أخرجه وأخرج أبو داود ، والحاكم وصححه }

ودخل أعرابي على النبي ﷺ وهو يحتجم فقال ما هذا يا رسول الله ؟ قال ﷺ هذا الحجم وهو خير ما تداويتم به (أخرجه الحاكم وصححه.)

وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم احتجم في رأسه من أذى كان به . .

• حاصل ما سبق \*

الأخذ بالاسباب من دواء وغيره لا ينقص ولا يفدح في التوكل على الله سبحانه وتعالى

وقد فعل حضرة النبي ﷺ ذلك لأنه قدوة للضعيف قبل القوي والمريض قبل الصحيح والكبير قبل الصغير

وأما الحديث فهو لمن كان قوي البدن قوي الحال قوي القلب وهو خاص لاهل الخصوص ممن يأخذون بالرياضة والجهاد البدني لتقوية الروح وشفافية القلب

فلا يعمم علي الخلق فكل إنسان علي قدره وقدرته بتوفيق الله تعالى له في ذلك

• تنمة وفائدة \*

دعاء العافية من المرض العصال :-

[] روي أن عبد الله ابن المبارك مَرَّ بِإِنْسَانٍ ، مَقْعَدٌ تَمَّ مَرَّ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَهُوَ صَاحِبٌ يَمْشِي فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ

فقال الرجل مَرَّ بِي إِنْسَانٌ لَا أَعْرِفُهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيَّ وَقَالَ لِي أَلَا تَدْعُو اللَّهَ وَتَسْأَلُهُ الْعَافِيَةَ؟ فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ أَقُولُ فِي دَعَائِي؟ فَقَالَ: قُلْ فِي

اللهم كم أنعمت عليّ بنعمة قلّ شكرٍ لكّ عليها وكم ابتليتني ببليّة قلّ صبرٍ لكّ عليها  
 فيا من لا يؤاخذُ بقلّة الشُّكرِ على نِعَمِهِ وَلَا بِقِلَّةِ الصَّبْرِ على بلائه اكشف صرّي، وفرّج عني فدعوت بذلك فصرتُ إلى العافية]] .  
 { معالم الإيمان }

]] قال رباح بن ثابت الأزدي عن أبي معمر عباد بن عبد الصمد، عن أنس بن عن النبي ﷺ أنه قال  
 من قال الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عشر مرات يرى أو خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وعوفي من ألف  
 بلاءٍ من الجُدَامِ والبَرَصِ والريحِ ويبعث له سبعون ألفَ مَلَكٍ يَسْتَعْفِرُونَ لَهُ بالليل والنهار وهي رُقِيَةٌ من تسعة وتسعين داءً]]  
 وقيل ليس بحديث ولم يروي عن حضرة النبي ﷺ فإن كان عن تجربة فمن ظن في الله خيرا حقه الله تعالى بظنه  
 { معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان} .

\* المراجع \*

- صحيح البخاري والحاكم في المستدرک وأبو داود وجليه الأولياء لأبو نعيم
- الفتاوى الحديثية لابن حجر وأبو نعيم في الحلية
- الطب النبوي
- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ج ١ ص ٣٥ و ج ٢ ص ٢١٨